Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إلى ضلالة أو سن سنة سيئة » فجعل هذه الجملة عنواناً للكبيرة التاسعة والخمسين وأورد الدليل عليها من ثلاثة أحاديث[1] :

ـ حديث : « من دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه ، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً » .

ـ وحديث : « من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً » رواهما مسلم .

ـ وحديث : « كل بدعة ضلالة » وفي بعض الألفاظ : « وكل ضلالة في النار »[2] وإذا كان القصد من إيراد هذه الكبيرة هو البعد عنها أو التوبة منها وإزالة آثارها ، وكان التخلص من آثار هذه الجريمة أي من البدع والخرافات لا يتم إلا بممارسة هذه الوظيفة التربوية ـ كان تحقيق هذه الوظيفة من مستلزمات النجاة عند الله تعالى من إثم هذه الكبيرة ، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

وقد مارس الإمام الذهبي فعلاً هذه الوظيفة في بعض كتبه حينما انتقد الانحرافات والعيوب التي اعترت بعض العلماء في عصره ، ويعتبر قوله في مقدمة كتابه (بيان زغل العلم) :

« اعلم أن في كل طائفة من علماء الأمة ما يذم ويعاب

(١,٢) الكبائر ١٥٢ (مرجع سابق) .